النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\03\2017 العدد (13) (الأحد الرابع من الصوم الأربعيني المقدس (يوحنا السلّمي))

اللحن: (7) – الإيوثينا: (7) – القنداق: اني أنا مدينتك – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذا كان الذين يلازمون الأصوام النقيَّة والصلاة الخاشعة يقدرون بقوة الله على إخراج الشياطين وشفاء الأمراض الرديئة كما قال ربنا، والذين يشتغلون بالأباطيل الدنيوية يسقطون في مهواة الرذيلة فلماذا لا نكون من الأوَّلين ؟ إسمعوا قوله مبكِّتاً لأولئك: أيها الجيل الأعوج غير المؤمن. ومعناه أنكم تميلون عن سبيل الصالحات وتتمسّكون بالأمور الباطلة وتغتبطون بالشهوات العالمية ولا تؤمنون كما ينبغي فتُحرَمون سعادةً لا يُحَدُّ مقدارها. فإذا علمنا ان اللذَّات تكون سبباً للرذيلة وعلّةً للشقاء والهوان فما بالنا نكون طالبين إدراكها وقارعين أبوابها ومتهافتين على تحصيلها ومتمسكين بأذيالها؟ وكيف نقع في مهاويها كالعميان ثم نعود إليها بعد معرفة عواقبها كالمجانين؟ ... يقول العقلاء عن النساء إذا رأوهنَّ يتكلَّفنَ أثقال الحَمْل واعتبروا ما يكابدنه من التعب والخوف والسهر وتمزُّق الأحشاء وما يجدنه عند الولادة من الآلام التي لا تُطاق والشدائد المزعجة والإشراف على الموت بل ربما مات بعضهنَّ وربما ولدن أولاداً ناقصي الخلقة أو مخالفين للهيئة الوضعيَّة. ثم بسبب الفرح الحاصل لهنَّ بعد الولادة ينسينَ هذه الأمور كلها ويرجعنَ إلى التعرُّض للوقوع في هذه المخاطر. وكذلك نرى الزرَّاعين يصنعون، فإنهم أحياناً كثيرة تنزل بهم الآفات وفساد الأثمار وغرق الزراعات ثم يعودون إلى الزراعة طمعاً في تحصيل منافع زراعات أخرى. فإذا كانت هذه أفعال النساء والفلاحين في احتمال الأتعاب والمصاعب بسبب المنافع الزائلة والأولاد المائتين فما بالنا نحن إذا تعبنا في الصوم والصلاة لأجل سعادة الأبد والنعيم الذي لا يزول نملُّ متضجّرين. وكيف لا نتذكّر دائماً أتعاب الرسل وشدائد الأنبياء ومصاعب القديسين والشهداء. فسبيلنا أن نتشبَّه بهؤلاء القديسين والشهداء المغبوطين لنفوز بملكوت ربنا الذي له المجد إلى الأبد. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

خلّص الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13–20 للأحد)

يا إخوةُ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً:

"لأُبارِكَنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاك إذ تأنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ مِنهم وتَنقضي كُلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ اللّه أنْ يَزيدَ وَرَثةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنَ لا يتحوَّلان ولا يُمكِنُ أن يُخلِفَ اللّه فيهما على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأْنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخِلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أَبكم* وحيثما أخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَك أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتَهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأى يسوعُ أنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أيُّها الروحُ الأبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أن أُخْرُج منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سألَهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدِي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

اليوم رأسُ خلاصنا، وظهور السرّ الذي منذ الدهور، لأن ابن الله يصير ابن البتول، وجبرائيل بالنعمة يُبشّر، فلذلكَ ونحن معه لنهتف نحو والدة الإله: افرحي ايتها الممتلئة نعمةً الرب معكِ.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الحفاظ على الحياة في المسيح..

لا شك ان المسيح يلد في عالمنا الداخلي الحياة به. اما الحفاظ عليها فهو من عملنا اننا بالسهر والاهتمام والرعاية سنتجنب خطر ضجور الحياة في المسيح وسنفر من هذا العالم حاملين كنزها سالماً. على المسيحيين المدعوين بالمسيح واجب واحد، ان يحفظوا نواميسه الإلهية ويرتبوا حياتهم وفقاً لارادته. انه واجب مقدس يثقل كاهل البشر على اختلاف اعمارهم ومهما كانت اعمالهم، أسكنوا مجاهل الأرض أم استوطنوا صحاريها ام عاشوا في ضوضاء الحياة وغرقوا في ملذاتها.

ان تطبيق الحياة المسيحية ليست من الاعمال التي تفوق قوى الإنسان ما دام الانسان يتقوى بالنعمة الإلهية. لو كان تطبيقها من الأمور التي تفوق القوى الانسانية لما عوقب متجاوزو الوصايا المسيحية من الله. لا أحد يجهل ان المسيحي الحقيقي ملزم باتمام الوصايا المسيحية طوال حياته. من يقترب من المسيح يشتاق أن يتبعه في كل شيء ويصبح شوقه عهدا مقدساً يقيده مدى الحياة. الواجبات النابعة من تعليم المخلص هي ملك مشترك لكل المسيحيين يحققها الذين يرغبون بتطبيقها وهي ضرورية، بدونها يستحيل على المرء أيا كان ان يرتبط بالمسيح. ما الفائدة إذا كانت الخطايا تملؤنا، إذا كانت أعضاؤنا ميتة، ما الفائدة من كوننا ولدنا بالمسيح، ما الفائدة ان ندعى اولاداً لله؟ في هذه الحالات يخشى ان يصيبنا ما اصاب اغصان الكرمة التي قطعت من الكرمة الحقيقية لتلقى في النار ليبوسها. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تامي"

منذ فترة وأنا أعاني مع الطفل تامي ذي أعوامه التسعة. فلقد عرفته طفلاً فرحًا حيويًّا مجتهدًا ذكيًّا مهذَّبًا اجتماعيًّا، وإذا به يصبح، شيئًا فشيئًا، طفلاً حزينًا بليدًا كسولاً لا طاقة له على أيّ أمر، وفي تراجع مستمرّ في دروسه. وبكلمة مختصرة انقلب هذا الطفل انقلابًا مفاجئًا وسريعًا في فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر. وكنت كلّما سألته عن سبب كسله، ينظر إليّ بعينين ذابلتين ولا يجيب بكلمة واحدة.

أقلقني وضع هذا الطفل، ولكوني مديرة مدرسته، أخذت أتقصّى عن أحواله البيتيّة، فعلمت أنّ والديه انفصلا عن بعضهما البعض، وأنّ تامي يعيش مع جدّته لأبيه، وأنّ جدّته لا تهتمّ بما فيه الكفاية بدروسه، لا بل ولا بإعطائه العاطفة اللاّزمة له.

حزنت جدًّا لوضع تامي، فأنا كنت أحبّه جدًّا لصفاته المحبّبة. وبما أنّ عيد الأمّ كان على الأبواب، لذلك طلبت إلى معلّمه أن يسأل تلاميذه هذا السؤال على أن يعطيني الإجابات بعد أن فسّرت له قصدي من ذلك: "ماذا تودّون أن توجّهوا إلى والديكم بمناسبة عيد الأمّ؟".

تعدّدت الإجابات، وكانت كلّها تفيض بمشاعر المحبّة، حتّى إنّ البعض من الأطفال ملأ صفحة كاملة يصف شعوره نحو والديه. أمّا تامي الصغير، فإنّه اكتفى بكتابة هذه الجملة: "إنّي أحبّكما، أحبّكما، أحبّكما، ولو كنتما لا تحبّاني. إنّي بحاجة إليكما، وإن كنتما لستما بحاجة إليّ".

هزّتني هذه الكلمات الصادرة من قلب طفل يتوجّع، لذا احتفظت بالورقة، واتّصلت بوالديّ الطفل كلاًّ على حدة، وضربت لهما موعدًا واحدًا للحضور إلى مكتبي من دون أن أُعلم كلاّ من الطرفين بالموعد خشية رفضه.

جاءت الأمّ، أوّلاً، ثمّ ما لبث بعد لحظات قليلة أن حضر الأب، فرمق أحدهما الآخر بنظرة مُرّة. وبعد أن تأهّلت بهما، وأحضرت لهما كوبًا من العصير، أخذت أشرح لهما وضع طفلهما تامي، وما طرأ على حياته من التغيير السريع والسيّئ. كما أسهبت في شرح مخاوفي من مستقبله كطفل وكشابّ فاشل، وأنّهما هما السبب في ذلك.

ومن البديهيّ القول بأنّ كلّ طرف أخذ يرمي باللاّئمة على الطرف الآخر. وأمّا أنا، فقد تركتهما يتعاتبان مبتسمة، ومتذكّرة القول الشعبيّ المأثور: "العتاب صابون القلوب". وبعد أن هدأا قليلاً، أخرجت الورقة التي كتبها تامي من درج طاولتي، ودفعتها، أوّلاً، إلى الأمّ، فقرأتها، وأخذت تجهش بالبكاء. ثمّ تناولها الأب، وما إن قرأها حتّى اصفرّ وجهه، ونظر إليّ وقال: "أين هو تامي؟ أودّ رؤيته". فنظرت أنا إلى الأمّ وسألتها الموافقة، فهزّت برأسها إيجابًا من دون أن تتفوّه بكلمة.

جاء تامي، ولم يكن ينتظر هذه المفاجأة. فتسمّرت قدماه عند باب الغرفة للحظات، ثمّ ارتمى في حضن أمّه وهو يصرخ: "أمّي، أمّي، إنّي أحبّك". ثمّ نظر إلى أبيه، وقال: "إنّي أحبّك، يا أبي، ولقد اشتقت كثيرًا إلى اللعب معك، وإلى هداياك، وإلى..."، ولم يستطع أن يكمل، إذ ارتفع صوته بالبكاء.

غمر الوالد طفله، وأخذ يقبّله وهو يقول، ناظرًا إلى زوجته، "كلّ شيء سيكون على أحسن ما يرام يا تامي. لا تخف. نحن نحبّ بعضنا بعضًا، ونحبّك كثيرًا كثيرًا جدًّا. هيّا بنا، يا تامي، إلى البيت، إلى بيتنا".

وهنا ساعد الوالد زوجته على ارتداء معطفها، ثمّ غمرها وهو يقول: "لنعد من أجل تامي". فتنهّدت الأمّ بقوّة وهي تمسك بيد طفلها وقالت: "نعم، لنعد من أجل تامي، فهو يستحقّ كلّ تضحية وحبّ". ثمّ خرج الجميع بعد أن استأذنني الوالد بتغيّب تامي مدّة يومين لينعم بالهدوء، قليلاً، في أحضان والديه. وطبعًا سمحت له.

أمّا أنا، فلم أتمالك عن البكاء، وشكرت الله الذي عاد يجمع ما كان الشيطان قد فرّقه بخبثه وحيله.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"عيد جامع لرئيس الملائكة جبرائيل"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر أذار لتذكار احتفالي لجبرائيل رئيس الملائكة.

للعيد اليوم صلة بعيد بشارة والدة الإله البارحة لأن العادة، في الكنيسة، هي أن يُحتفل في اليوم التالي للأعياد السيّدية بعيد جامع لمن كان أداة للعيد السيدي.. وهذا العيد الاحتفالي تكريماً وتعظيماً لرئيس الملائكة جبرائيل لأنه خدم في سر تدبير التجسد الإلهي الفائق الطبيعة.

فبشفاعات رئيس الملائكة جبرائيل، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"أحد يوحنا السلّمي"

ان تذكار هذا الأب يجري حقيقة في 30 من شهر آذار وفيه وضعت أخبار سيرته أما التعييد له في هذا النهار أيضاً فربما ينشأ عن العادة الجارية في الاديرة الشريفة بأن يبدأ من أول صيام الأربعين المقدس بتلاوة كتاب عظاته المعروف بكتاب سلم الفضائل والكتاب فيه ثلاثون مقالة تبحث في الزهد في العالم والدنيويات وتقود إلى الإستنارة والإتحاد بالله بالجهاد المتواصل والفضائل وعلى رأسها الوداعة والتواضع والمحبة..

إقامة تذكار القديس يوحنا السلّمي في هذا الأحد من الصوم يتناسب كثيراً مع روحية الصوم خاصة من ناحية النظام الروحي والأخلاقي المطلوب من كل إنسان مسيحي يهدف إلى الإتحاد بالله. وهذا يكون عبر جهادنا ضد الخطيئة بكل ما أوتينا من قوة. عندها تتضافر نعمة الله مع جهاد الإنسان فنحصل على الخلاص.

هذا هو الصوم: جهاد نسكي ونعمة الله الشافية، متضافران معاً لتقويتنا وتمكيننا من النمو نحو الكمال. الصوم هو الخطوة الصغيرة التي نقوم بها كالإبن الشاطر العائد إلى أبيه، ونحن واثقون بأن نعمة الله سوف تغمرنا أكثر مما نتوقع كما غمرت الابن الشاطر قديماً.